بسم الله الرحمن الرحيم

اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العلمية العربية (ارسيف – ARCIF) ٢٠١٩

معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
قاعدة البيانات العربية الرقمية
Arcif Analytics

Arab Citation & Impact Factor
Arab Online Database
معرفة e-MAREFA

التاريخ: 2019-10-12
الرقم: L19/ 284 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة حولية المنتدى المحترم
المنتدى الوطني لأبحاث الفكر و الثقافة / العراق
تحية طيبة وبعد،،،

نتقدم إليكم بفائق التحية والتقدير، و نهديكم أطيب التحيات وأسمى الأماني.

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه **قد أطلق تقريره السنوي الرابع** للمجلات للعام 2019، خلال الملتقى العلمي "**مؤشرات الإنتاج والبحث العلمي العربي والعالمي في التحولات الرقمية للتعليم الجامعي العربي**" بالتعاون مع الجامعة الأمريكية في بيروت بتاريخ 3 أكتوبر 2019.

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل " **ارسيف Arcif** " قام بالعمل على جمع ودراسة و تحليل بيانات ما يزيد عن **(4300)** عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من **(1400)** هيئة علمية أو بحثية في **(20)** دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها **(499)** مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير **عام 2019** .

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة حولية المنتدى** الصادرة عن **المنتدى الوطني لأبحاث الفكر و الثقافة**، **قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها 31 معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: http://e-marefa.net/arcif/criteria/

و كان معامل "**ارسيف Arcif** " لمجلتكم لسنة 2019 **(0.0179)**. مع العلم أن **متوسط معامل أرسيف** في **تخصص "العلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات)"** على المستوى العربي كان **(0.072)**، وصنفت مجلتكم في هذا التخصص ضمن الفئة (الثالثة Q3)، وهي الفئة الوسطى.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، و كذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "**ارسيف Arcif**" الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
" ارسيف Arcif"

معامل التأثير والاستشهاد العربي
Arcif
Arab Citation & Impact Factor

+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7
info@e-marefa.net
www.e-marefa.net
Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي باعتماد مجلة (حولية المتدى)

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic Of Iraq
Ministry Of Higher Education & Scientific Research
Research and Development

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

العدد: ب ت/ ٦٨٧٨
التاريخ: ٢٠١٠/٩/٢٧

No :
Date:

جمعية المنتدى الوطني لابحاث الفكر والثقافة / مكتب السيد رئيس الجمعية

م/ مجلة حولية المنتدى

تحية طيبة ...

إشارة الى طلب المقدم من قبلكم لغرض اعتماد مجلة حولية المنتدى لاغراض الترقية العلمية ، حصلت مصادقة معالي الوزير على محضر الاجتماع الثاني عشر لتقويم المجلات العلمية المنعقد في ٢٠٠٩/٥/١٢ على اعتماد مجلة حولية المنتدى لاغراض للترقية العلمية .

... مع التقدير

أ.م.د.محمد عبد عطية السراج
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٠/٩/٢٦

نسخة منه الى :
- مكتب معالي الوزير / اشارة الى مصادقة معاليه المؤرخ في ٢٠١٠/٨/٣١...مع التقدير.
- دائرة البحث والتطوير/قسم الشؤون العلمية
- الصادرة

الهاتف / ١٩٤٠٦٥ الايميل ٩/٢٢

Email: researchdep@mohesr.gov.iq
Tel : 7194065

مجلة حولية المنتدى للدراسات الإنسانيَّة – مَجَلّةٌ أكاديميَّة مُحكمة لأغراض التَّرقِيَة العِلميَّة
تصدر عن: المُنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثَّقافة – جمعية علمية
(مجازة من وزارة التعليم العالي بموجب الأمر الوزاري المرقم ٣٢١٨ في ٢٠٠٨/٨/١٠)

❖ مجلة فصلية علمية محكمّة تصدر عن جمعية المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة:
❖ العدد الحادي والأربعون، من السنة الثالثة عشر، كانون الثاني ٢٠٢٠م.
❖ رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق – بغداد (٢٣١١) لعام ٢٠٢٠.
❖ البريد الإلكتروني: almintadaC@gmail.com
❖ رقم الهاتف: ٠٧٨٠١٠٠٨٤٢٠ / ٠٧٨٠٥٩٣٥٦٤٩

I.S.S.N. : 1998-0841
المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثَّقافة

جميع الحقوق محفوظة باستثناء اقتباس فقرات قصيرة لغرض النقد أو المراجعة، فإنه لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب أو تخزينه في نظام الاسترجاع أو نقله بأي طريقة من دون الحصول على إذن مسبق من الناشر.

All rights reserved. Except for the quotation of short passages for purposes of criticism or review, no part of this publication may be reproduced, stored in retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, without written permission of the publisher.

2020

(سيتم منح مجلة حولية المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة رتبة الدخول ضمن تصنيف كلاريفيت العالمية)

عنوان المنتدى: حي العدالة – الشقق السكنية مقابل دائرة الإقامة والمجلس البلدي في النجف الأشرف

جمعية المنتدى الوطني لأبحاث الفكرة والثقافة

I.S.S.N. : 1998-0841

حولية المنتدى

للدراسات الإنسانية

مجلة أكاديمية محكّمة لأغراض الترقية العلمية

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق – بغداد (٢٣١١) لعام ٢٠٢٠م

رئيس التحرير

أ. متمرس د. عبدالأمير كاظم زاهد

سكرتارية التحرير

م.د. أسعد عبدالرزاق الأسدي
م.د. حيدر حسن ديوان الأسدي

هيأة التحرير

أ.د. علي عبدالحسين المظفر
أ.م.د. محمد جبار هاشم
أ.م.د. مريم عبدالحسين التميمي
أ.م.د. عبدالرزاق رحيم صلال
أ.م.د. نوري حساني الكاظمي
أ.م.د. أمل عبدالحسين كحيط
أ.م.د. نور مهدي كاظم
م.د. حيدر عبدالجبار كريم
م.د. صباح خيري راضي

الإشراف اللغوي

أ.م.د. مريم عبدالحسين التميمي

العلاقات العامة والمتابعة

د. محمد محي التلال

معتمد اللغة الإنكليزية

علي حسين الحارس

الإخراج الفني

عادل عبد عذاب

الهيأة الإستشارية

أ.د. حسن لطيف الزبيدي	إستاذ التنمية – جامعة الكوفة
أ.د. حسن ناظم	أستاذ كرسي اليونسكو / جامعة الكوفة
أ.د. روبرت غليف	أستاذ كرسي الأديان في جامعة اكسترا / المملكة المتحدة
أ.د. طلال عتريسي	الاستشاري العلمي لجامعة المعارف – لبنان
أ.د. عفيف عثمان	أستاذ في كلية الآداب الجامعة اللبنانية – لبنان
أ.د. محمد تقي سبحاني	رئيس مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي – إيران
أ.د. عبدالجبار الرفاعي	رئيس مركز فلسفة الدين – بغداد – العراق
أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	أستاذ علم النفس التربوي – جامعة كربلاء
أ.د. عماد عبدالرزاق	أستاذ الفلسفة في جامعة القاهرة – مصر
أ.د. صباح كريم كلو	أستاذ المعلوماتية / مسقط – عمان

تعليمات النشر في مجلة حولية المنتدى

١. الإلتزام بالمنهجية العلمية في كتابة البحث واتباع الأصول والأعراف المنهجية السائدة.

٢. أن يتميز البحث بالإضافة والجدة والإضافة النوعية للمعرفة. نقداً. أو تديلاً. أو ابتكاراً ولا تنشر المجلة الأبحاث المكررة في مضامينها.

٣. أن تشمل الصفحة الأولى من البحث على عنوان البحث كاملاً، وإسم الباحث ودرجته العلمية، ومكان عمله، وتاريخ إنجازه، وترفع مع البحث سيرة علمية موجزة للباحث.

٤. توضع الجداول والملاحق والمراجع والفهارس في آخر البحث.

٥. تمتلك حولية المنتدى حق طباعة الأبحاث المقبولة للنشر ونشرها مدة خمس سنوات من تاريخ نشر البحث.

٦. يشترط أن يكون البحث مطبوعاً على قرص CD وفق المواصفات الآتية:

- أن يكون حجم الصفحة المطبوع عليها البحث (B4)
- أن تترك مسافة (٢سم) لأبعاد الصفحة من الجهات الأربعة.
- يطبع البحث بخط (Arial) حجم (١٦) على نظام الـ (Word) ويكون التباعد ما بين السطور هو (سطر ونصف) ويكون حجم خط الهامش (١٣).
- إدراج الهوامش بشكل تلقائي وليس يدوياً.
- تجميع الأشكال الهندسية في البحوث التي تتضمن جداول ومخططات بيانية أو إحصائية.
- أن لا تزيد عدد صفحات البحث عن (٢٠) صفحة.

شروط النشر في مجلة حولية المنتدى

أولاً: التحكيم:

١- يخضع جميع البحوث والدراسات المنشورة للتحكيم من متخصصين من ذوي الخبرة البحثية والمكانة العلمية المتميزة.
٢- نحرص على أن تعلو رتبة المحكم العلمية على رتبة الباحث (في حال المؤلف الفردي) أو رتبة أي من الباحثين (في حال تعدد المؤلفين).
٣- لمجلتنا قائمة بالمحكمين المعتمدين في تخصصات المجلة ويجري تحديث هذه القائمة على ضوء التجربة بشكل مستمر.
٤- يطلب من المحكم رأيه في البحث كتابة على وفق استمارة محددة، تتضمن على سبيل المثالث:

- أصالة البحث ومدى إسهامه المعرفي في مجال التخصص.
- منهجية البحث.
- المصادر والحواشي.
- سلامة التكوين واللغة والاستنتاجات.
- ويطلب إليه في نهاية تقسيمه العام ابداء الرأي في مدى صلاحية البحث للنشر.

٥- تستعين المجلة بمحكمين اثنين على الأقل لكل بحث، ويجوز لرئيس التحرير اختيار محكم ثالث في حال رفض البحث من أحد المحكمين، ويعتذر للباحث من عدم نشر البحث في حال رفضه من المحكمين.

ثانياً: حقوق المجلة:

١- لهيأة التحرير حق الفحص الأولي للبحث وتقرير أهليته للتحكيم، ويعد رأي المحكمين الزامياً لرئيس التحرير وهيأته.
٢- يجوز لرئيس التحرير إفادة كاتب البحث غير المقبول للنشر برأي المحكمين أو خلاصته. عند طلبه من دون ذكر أسماء المحكمين، ومن دون أي التزام بالرد على دفاعات كاتب البحث.
٣- تعطى الأولوية في نشر البحوث المقبولة للنشر للباحثين المنتمين للمنتدى ولاسيما تلك المتصلة بدراسات بالدراسات الأنسية المعاصرة.
٤- لا يجوز نشر البحث في مجلة علمية أخرى بعد إقرار نشره في مجلتنا.
٥- للمجلة العلمية إعادة نشر البحث، ورقياً كان أم الكتروني مما سبق لها نشره، من دون حاجة لإذن الباحث، ولها حق السماح للغير بإدراج بحوثها في قواعد البيانات المختلفة سواء أكان ذلك بمقابل أم من دون مقابل.
٦- تستوفي المجلة أجور النشر حسب تعليمات الوزارة / البحث والتطوير على وفق اللقب العلمي، وتستوفي ثلاثة آلاف دينار عما زاد عن (٢٠) صفحة.

ثالثاً: حقوق الباحث:

١- يحرص رئيس التحرير على إفادة كاتب البحث بمدى صلاحية البحث للنشر في خلال أسبوعي من تسلم ردود المحكمين.

٢- يجوز للباحث إعادة نشر بحثه المنشور بالمجلة ضمن كتاب للباحث بعد مضي ثلاث سنوات من نشره بالمجلة، على أن يستأذن من المجلة وأن يشير إلى المصدر عند إعادة النشر.

رابعاً: الإجراءات والتدابير في حال الإخلال بالإقرار:

١- إذا ثبت للمجلة قيام الباحث بنشر البحث، ورقياً أو الكترونياً قبل تقديمه للمجلة أو عند ذلك أو بعده يحق للمجلة حرمانه من النشر مستقبلاً في المجلة مدة لا تقل عن سنة، على وفق ما تراه هيأة تحرير المجلة، وتخطر الجهة التي نشر فيها.

ملاحظات مهمة للباحثين

من خلال اطلاعنا على تقويمات المقومين العلميين للبحوث العلمية المنشورة في هذا العدد، وما أشاروا إليه لهيئة التحرير من تصويبات لابد للباحثين من وجوب الأخذ بها، ارتأينا نشرها لتعميم الفائدة لجميع الباحثين الكرام. وأهم هذه الملاحظات هي:

١- اعتماد منهجية علمية واضحة في كتابة البحوث العلمية.

٢- استعمال المصادر والمراجع العلمية بصورة صحيحة.

٣- يجب إبراز شخصية الباحث العلمية بوضوح، وعدم الإكثار من نقل النصوص من المصادر والمراجع دون الرجوع إلى تحليلها ونقدها سلباً أو إيجاباً.

٤- التأكيد على اختيار موضوعات حديثة للبحوث والإبعاد عن العناوين المكررة والمستهلكة.

٥- على الباحثين جميعاً في مستهل بحوثهم التأكيد على ذكر أهمية البحث وفرضيته ومشكلته.

٦- على الباحثين الأخذ بملاحظات المقومين وتصويباتهم العلمية لأنها تساهم في الرصانة العلمية للبحث.

٧- الإكثار من نشر البحوث التطبيقية في مجال الدراسات اللغوية، لأنها الأقرب إلى الدرس اللغوي الحديث، مما يؤدي إلى ترصين العلاقة بين التراث والمعاصرة فتخرج النتائج جيدة.

٨- يجب أن تكون الاستنتاجات مستوحاة من مادة البحث، لا من خارجه، أو أن تكون بعيدة أو غريبة عن مضمون المادة العلمية للبحث.

٩- تحري الدقة في نقل المعلومة العلمية من المصادر الموثقة علمياً، والإبعاد عن الكتب المجهولة، أو ذات الشبهة لكونها غير مستوفية لشروط البحث العلمي الرصين.

المحتويات

محور الدراسات الدينية

الموت الدماغي حقيقته وأحكامه الشرعية أ.د. بلاسم عزيز شبيب	١٥-٤١
الفعاليات السياسية للمرأة في السنة النبوية (نساء أهل البيت "عليهم السلام") أ.د. نزار حبيب الخاقاني م.م. نازك نعيم البهادلي	٤٣-٥٣
أسس ومقومات مقاصد الشريعة أ.م.د. صلاح عبدالحسين المنصوري الباحث: ليث حسين صالح	٥٥-٨٣
الإصلاح المجتمعي والسياسي عند فقهاء مدرسة النجف الأشرف م.د. ناصر هادي الحلو	٨٥-١١٥
الطلاق في الشرائع السماوية والقوانين الوضعية أ.م.د. تيسير أحميد عبل الركابي	١١٧-١٤٠
الملامح الاقتصادية في القرآن سورة الحشر اختياراً م.د. نضال محمد قمبر	١٤١-١٥٩
محورية القرآن والسنة م.د. كمال حمادي سفيح العلي	١٦١-١٨٠
السنن التاريخية بين القرآن ونهج البلاغة م.م. ياسمين حاتم بديد الابراهيمي م.م. سجاد عبدالحليم الربيعي	١٨١-١٩٧
صحة تصرفات المكرّه مقاربة فقهية الباحث: يقظان رجب ناصر	١٩٩-٢١٣

محور الدراسات اللغوية والأدبية

عارض الحذف في بناء الجملة الأسمية دراسة في آيات الأقوام والأمم البائدة أ.د. سالم يعقوب يوسف الباحثة: أخلاص صلال هيول الأسدي	٢١٧-٢٣١
دعاء أهل الثغور للإمام زين العابدين (ع) دراسة تحليلية دلالية أ.م.د. فضيلة عبوسي محسن العامري	٢٣٣-٢٦٠
مكون التركيب الفعلي في العربية والفارسية دراسة نحوية أ.م.د. سليم عبدالزهرة محسن الجصاني	٢٦١-٢٧٢
سلطة النحو أ.م.د. محمد عبد كاظم الخفاجي	٢٧٣-٢٨٩

المحتويات

في مفهوم الدلالة المفهومية م.د. هادي خلف رسن	٢٩١-٣١٠
جماليات الصورة الشعرية عند الشاعر حسين عبداللطيف الأستاذ المتمرس د. فهد محسن فرحان الباحث حسين فالح نجم	٣١١-٣٢٧
جهود القدماء في دراسة الموشح الأندلسي في ضوء المناهج النقدية القديمة م.م. وجدان صادق صدام أ.م.د. خالد عبدالكاظم عذاري	٣٢٩-٣٥٠
كليلة ودمنة في الدرس النقدي العربي دراسة وصفية تحليلية أ.م.د. ثائر عبدالزهرة لازم الباحث: صفاء سامي عبدالغفور	٣٥١-٣٨٢
الحصر بـ(إنّما) حقيقته وأثره عند النحويين والبلاغيين والأصوليين أ.م.د. أحمد عبدالله نوح	٣٨٣-٤٢٣
محاولة لقراءة جديدة لباب (أفعال الظن) المدرس الدكتور عبدالمطلب جبار أمان	٤٢٥-٤٣٨
المكان في شعر صدام فهد الأسدي د. ميعاد زعيم العبادي الباحث: محمد علي موسى	٤٣٩-٤٦٨
قراءة ثقافية في شعر مهلهل بن ربيعة م.د. أحمد طعمة حرب م.د. فرحة عزيز محسن	٤٦٩-٤٨٤
دلالات السياق القرآني (سورة المرسلات) نموذجا م.م. مهند أحمد إبراهيم	٤٨٥-٥٠٤

محور الدراسات القانونية

النظام القانوني للأسباب والمنطوق في كتابة الحكم القضائي في قانون المرافعات المدنية م. د. علي عبدالحسين منصور الدراجي	٥٠٧-٥٣٤

محور الدراسات التاريخية

آراء المؤرخين في أسرى يهود بني قريظة (دراسة تحليلية) أ.م.د. نبيل جواد الخاقاني	٥٣٧-٥٥٢

محور الدراسات اللغوية الإنكليزية English

الدليلية وأنواعها الرئيسية والفرعية م.م. أحمد مانع حوشان د. رمضان مهلهل سدخان	٥٥٥-٥٧١

مجلة حولية المنتدى وعامها الثالث عشر

في نيسان ٢٠٠٣، وبعد أنهيار النظام الديكتاتوري، كان بلدنا قد تعرض الى بلاء اخر مركب هو احتلال الامريكان من جهة وصعود طبقة الفاشلين وغير المؤهلين لإدارة الشأن العام اضافة الى تدني سلوك العفة والنزاهة عند عدد ليس بالقليل منهم وصاروا حكاما لهذا البلد الذي كان يحتاج الى حكام من الطراز الاول مع جهد استثنائي ومضاعف لإصلاح ما خربته الديكتاتورية والحروب الحمقاء وسني الحصار اللئيم الذي كان من القسوة بمكان أن اطاح بأشياء لم نتصور أن يطاح بها مثل الشعور الوطني والإخلاص للشعب خصوصا المتضررين من ابنائه ولكن ليس على سبيل اقتطاع جزء من ريع النفط وتخصيصه لهم مع وجود فقراء غيرهم لم يستطيعوا أن ينخرطوا بقوائم العطاء السخي الذي قدمته سلطات (العدالة الانتقالية) لشريحة من الناس استطاعوا أن يقتربوا من الحكام الجدد، ويعدوهم بأصوات انتخابية في حمى اللهاث على الاصوات لتصدر الواجهة السياسية لذلك صدرت عدة قوانين منحت فئات من الناس امتيازات مالية لا مبرر قانوني لها على الاطلاق .

لقد كان هؤلاء الذين حكموا البلد في ظن الناس أنهم سيفتدونه بأرواحهم لما عرفوا لهم من تضحيات لبعضهم ابان قمع أجهزة النظام، فتنامى فينا أمل أن تبنى المدارس والجامعات على الغرار الأوربي، وتتحول المشافي ومراكز الصحة الى مستوى رفيع، وتبنى الطرق والجسور وتقام المصانع وتزدهر الزراعة ويرتفع مستوى المواطن العراقي علمياً وذوقياً الى ما يستحقه من كمال ومن هذا الحلم كان الناس يتحدثون عن وثيقة دستور تحقق لهم هذا الحلم فانشغلوا لما تبقى من عام ٢٠٠٣ بالحوارات اليومية في هذا الصدد.

وانذاك كنا: مجموعة من المهتمين بالشأن الوطني نتداول يومياً موضوعاً من مستجدات اوضاع بلدنا حتى نضج عندنا مشروع أن نتحول من أصدقاء نلتقي لقاءات غير مخططة الى مؤسسة معرفية وتعمق الحوار في هذا الأمر الى أن توصلت الى تأسيس جمعية علمية في النجف تعنى بالفكر والثقافة وأخترنا أن نسميها (المنتدى) لأننا بدأنا اصدقاء نجلس بمنتدى مصغر، وتيمناً بمؤسسة سابقة اتت اكلها كان قد اسسها مجدد القرن العشرين استاذنا المجتهد الفقيه والمفكر الشيخ محمد رضا المظفر وهي منتدى النشر لما لها من فضل وأيادي بيضاء على أغلب أكاديمي النجف الاشرف، وكنت مصراً أن أضع صفة لهذا المنتدى فاخترت صفة (الوطني) للمنتدى لأن الهموم كانت لها أولوية وطنية، ثم أضفنا للعنوان (لإبحاث الفكر والثقافة) ليأخذ صفة علمية بحثية اكاديمية

ومن نيسان ٢٠٠٣ حتى آب ٢٠٠٨ كنا نحاول أن يدرج ضمن الجمعيات العلمية المعتمدة رسمياً في وزارة التعليم العالي العراقية فحصلنا على الاعتماد في ١٠/٨/٢٠٠٨ فكان ذلك اول امتياز يحققه المنتدى، بعد ذلك فكرنا بإصدار مجلة فصلية تعنى بالعلوم الانسانية فأصدرنا العدد الأول في ٢٠٠٨ ثم صدر منها في عام ٢٠٠٩ عددان بعد ذلك اصدرنا عددين في ٢٠١٠ وعددين في ٢٠١١ وأربعة اعداد في ٢٠١٢ وأربعة أعداد في ٢٠١٣ وخمسة اعداد في ٢٠١٤ واربعة اعداد في ٢٠١٦ واربعة اعداد في ٢٠١٧ وخمسة اعداد في ٢٠١٨ وستة اعداد في ٢٠١٩، فيكون مجموع ما صدر عنها لغاية نهاية ٢٠١٩ (اربعين) عدداً لسنوات عشر وسيصدر العدد (٤١) في مطلع ٢٠٢٠ أن شاء الله .

اما الامتياز الثاني فاننا قد حصلنا على اعتماد الوزارة لمجلتنا لأغراض الترقية الاكاديمية والتعضيد العلميفي ٢٠١٠ فأصبحت المجلة التي اسميناها (حولية المنتدى) مجلة اكاديمية معتمدة عراقياً على مستوى عموم الوطن، ولان المجلة التزمت بالمتطلبات المنهجية والموضوعية وتوالت اعدادها بانتظام وترقى بها عدد كبير من الزملاء فقد دخلت المجلة في منظومة المجلات العلمية (محرك المجلات العلمية) التي أسستها دائرة البحث والتطوير وأصبحت المنظومة مؤسسة معرفية اختزنت مئات المجلات والأف الأعداد، ومتى أراد أي باحث أن يطلع على الأعداد بإمكانه أن يدخل الى موقع المجلات العلمية الراقية في (وزارة التعليم) (**Iraqi Academe Scientific journal**) ضمن (٢٧٢) مجلة محكمة صادرة عن (٦٠) جامعة .

وحصلت المجلة على (**ISSN**) الرمز المعياري الدولي للمجلات وهو (١٩٩٨٠٨٤١)، ودخلت المجلة في قائمة الدوريات المفهرسة في قاعدة (**Human Index**) في دار المنظومة، فصار سهلاً أن يصل اليها الباحث في الوطن العربي .

لقد حصل عدد كبير من الزملاء الاكاديميين على القاب علمية من خلال النشر في هذه المجلة، لاسيما وأن فيها هيأة استشارية من كبار العلماء الاكاديميين العراقيين والعرب والاجانب، كما أن فيها هيأة تحرير مؤلفة من أساتذة ممتازين .

ونحن على أعتاب الدخول الى العام الثالث عشر من عمر المجلة والتي ستفتح في مطلع ٢٠٢٠ بإصدار العدد (٤١) .

اختارت مؤسسة (**Arcif Analytics**) مجلتنا كإحدى المجلات التي تمتلك معامل التأثير وهي مؤسسة عربية أسمها (معرفة) قامت بتأسيس قاعدة بيانات رقمية تشتمل على (٧٠٠,٠٠٠) سجل تصدر عن (٤٠٠) مؤسسة بحثية واكاديمية ودار نشر من (٢٠) دولة، ومعها بنوك للمعلومات وقواعد بيانات ذكية ومتخصصه سعيا وراء تأسيس معامل التأثير والاستشهاد العربي

(**Arcif Arab Citation and Impact factor**) بتعاون خبراء دوليين مهتمين بهذا النوع من التخصص وفعلاً صدر المعامل عام (٢٠١٨) ليصبح مؤشراً ومقياساً معتمداً في تصنيف الجامعات العربية ضمن المقاييس العلمية، أضافة الى توثيق الانتاج العلمي وعلى معايير علمية مدروسة منها معايير النشر ضمن الاعراف المنهجية المعتمدة دولياً ورصد الاقتباسات منها لقياس علمية الابحاث المنشورة عليها وما تقدمه المجلة للمجتمع العربي، وبتقرير المؤسسة الرابع لعام ٢٠١٩ نالت مجلتنا معامل تأثير قدره (٠,٠١٧٩) وهو من الفئة المتوسطة التي لم نجد مجلات عربية وعراقية مشهورة قد دخلت في هذا التصنيف بعد إقرار الاعتماد من مجلس الاشراف والتنسيق الذي من اعضائه اليونسكو الاقليمي (الاسكوا)، ومكتبة الاسكندرية وغيرها .

ومن بين (٤٣٠٠) مجلة عربية تصدر عن (١٤٠٠) مؤسسة من (٢٠) دولة نجح منها (٤٩٩) مجلة اعتبرت مجلة (حولية المنتدى) معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل (**Arcif**) وحازت على (٠,٠١٧٩) علماً أنه متوسط معامل (**Arcif**) في تخصص العلوم الانسانية (٠,٠١٧٢) فكنا فوق المتوسط ضمن الفئة الثالثة (**Q3**) وبهذا تكون (حولية المنتدى) المعتمدة على الرقم الدولي للمجلات العالمية، وأعتماد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، ودخولها في موقع المجلات العالمية، واخيراً حصولها على معامل تأثير متوسط سنسعى عام ٢٠٢٠ الى الصعود الى الفئة الثانية بأذن الله تعالى ...

رئيس التحرير

السنن التاريخية بين القرآن ونهج البلاغة

م.م. ياسمين حاتم بديد الابراهيمي　　م.م. سجاد عبدالحليم الربيعي

ملخص البحث:

يهدف البحث الى الوقوف على سنة الله سبحانه وتعالى في مجرى الحياة وطبيعتها في البعد التاريخي، وهذه الدراسة جاءت للوقوف على مواطن السنن التاريخة من خلال السياق القرآني ونهج البلاغة في الاعتبار والموعظة في اخبار عن الامم السالفة والقضايا المستقبلية التي لم تحدث والتي تحدث عنها القرآن الكريم، في الآيات الكونية في الخلق. وهذا ما بدا جليا على لسان الامام علي (عليه السلام). وهذه الدراسة جاءت وفق أسس علمية موضوعية مفصلة مبنية على التوثيق من المصادر والمراجع العلمية عبر التوضيح والتبسيط والدقة في عرض النتائج.

المقدمة:

أن القرآن الكريم ونهج البلاغة هما النسخة الثانية لعالم الطبيعة، فهما لا يزيد الباحث والكاشف عن أسراره الا معرفة، لأن القرآن الكريم لم ينزل لزمان دون زمان، ولالعصر دون عصر ولا لناس دون ناس ولهذا يجب أن يبقى غضا طريا لا يبلى ولاتنتهي حقائقه كما عبر عنه أمير المؤمنين (عليه السلام): "وإِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُه أَنِيقٌ وبَاطِنُه عَمِيقٌ، لَا تَفْنَى عَجَائِبُه ولَا تَنْقَضِي غَرَائِبُه، ولَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِه"[1].

يتحدث (عليه السلام) عن أسرار القرآن وأبعادة، ومن تلك الابعاد التي يحتويها القرآن هو البعد التاريخي، فإنك لاتجد سورة من سوره إلا وفيها الماع الى سنة تاريخية وحادثة الى الأمم الماضية وفيها عبرة للأجيال اللاحقة.

كما أشار الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَّ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً

سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [٢]، ﴿اللهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَ اسْتَوَى عَلَى العَرشِ وَسَخَّرَ الشَّمسَ وَالقَمَرَ كُلٌ يَجرِي لأَجَلٍ مُّسَمّىً﴾[٣].

ومن الأبحاث الراجعة الى هذا البعد هو الكشف عن السنن التاريخية الجارية في الحياة البشرية، وذلك لأن الحياة البشرية على وجه البسيطة ليست عبارة عن قضايا متناثرة مبعثرة لايرتبط بعضها ببعض أولا تخضع لقانون عام وأنما هي حوادث مترابطة متلاحقة خاضعة لنواميس خاصة وضوابط معينة كشف عنها القرآن الكريم ونهج البلاغة.

والبحث الموسوم "السننن التاريخية بين القرآن ونهج البلاغة " محاولة علمية وموضوعية جادة لمعالجة وإبراز السنن التاريخية في القرآن الكريم والنهج وعرضها في نظام بديع وبالتالي بيان الموقف القرآني في هذا فهو يركز على البعد الغيبي في تفسير الحوادث جنباً الى جنب مع العوامل والأسباب المادية.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في تعريف المجتمع والناس في بيان حقيقة السنن الإلهية عبر القرآن الكريم ونهج البلاغة.

أهداف البحث:

يهدف البحث الى أمور عدة منها بيان المبادئ الأساسية في حقيقة السنن الكونية في القرآن الكريم وكلام أمير المؤمنين(عليه السلام) لأن الوقوف عليها والاعتبار بها تجسد للإيمان الحقيقي المنجى للبشرية من جميع مشاكلها.

وينبغي أن تتوجه إليه الجهود ويحظى بالعناية والاهتمام بالدراسات والابحاث وينبغي أخذ الدروس والعبر التي تفيد الفرد والمجتمع وقد كانت رحلة جاهده للارتقاء بدرجات العقل ومعراج الافكار.

منهجية البحث:

تناول الباحثان في موضوعيهما (السنن التاريخية بين القرآن ونهج البلاغة) وهذه الدراسة جاءت للوقوف على مواطن السنن التاريخية من خلال السياق القرآني ونهج البلاغة في الإخباريات الغيبية سواء كانت اخبار عن الامم السالفة او القضايا المستقبلية التي لم تحدث والتي تحدث عنها القرآن الكريم، في الآيات الكونية في الخلق، وهذا ما بدا جليا على لسان امير المؤمنين علي (عليه السلام). وجاءت هذه الدراسة وفق أسس علمية موضوعية مفصلة مبنية على التوثيق من المصادر والمراجع العلمية عبر التوضيح والتبسيط والدقة في عرض النتائج.

خطة البحث:

يتألف البحث، من مقدمة وثلاثة مباحث رئيسية وخاتمة

١- معاني السنن:

١-١- معنى السنة في اللغة:

من خلال تصفح المعاجم اللغوية يتضح أن لمفهوم السنة تحديدات تختلف باختلاف المصطلحين في عرف أهل اللغة.

أولا: الطريقة والمنهاج: في لسان العرب لابن منظور، السنة، والتسنن تعني الطريقة المحمودة المستقيمة[٤]. منه قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[٥].

تشمل الآية الكريمة قولين: يهديكم إلى طريق الذين كانوا من قبلكم من أهل الحق والباطل، لتكونوا مقتدين بهم، متبعين آثارهم، لما لكم من المصلحة، والآخر: سنن الذين من قبلكم من أهل الحق والباطل، لتكونوا على بصيرة فيما تفعلون وتجتنبون من طرائقهم[٦]، ومنه قول رسول الله(صلى الله عليه واله):" من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيمة من غير أن ينقص من أجورهم شيء"[٧].

ثانيا: الدوام: معناها الامر بالادامة قولهم: "سننت الماء إذا واليت في صبه[٨].

ثالثا: الأمر المستقر والثابت الذي لايعتريه التغير: منه قوله تعالى في سورة الاسراء:﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾[٩]. وهي التي لا يجوز أن تغير ولا تبدل بل هي على وتيرة واحدة[١٠].

١-٢- مفهوم السنة في الإصلاح:

أطلق لمفهوم السنة معاني متعددة عمدتها معنيين.

المعنى الأول: الشريعة الإلهية (فروع الدين): شريعة الله تعالى في الدين والاحكام التي درج عليها النبي الأعظم (صلى الله عليه واله) وآهل بيته(عليهم السلام) المسطورة في القرآن الكريم، كالعبادات، والأخلاق، والآداب، والمحرمات[١١].

المعنى الثاني: الاعتقاد الصحيح (أصول الدين): أي الأمور الاعتقادية كالتوحيد والعدل، النبوة والامامة، والمعاد، فقالوا السنة تهذيب الأصول من الشبهات وترسيخ المبادئ الاعتقادية والدفاع عنها، كالايمان بالله سبحانه وتعالى وبالملائكة والرسل اجمعين[١٢].

فيتضح من المعنيين: أن الشريعة المقدسة هي نظام الاعتقادات الصحيحة والأفعال المستقيمة، التي تشكل جوهر الانساني في الدنيا والاخرة، وبها يتحدد

حاضره ومستقبله في السعادة والشقاء، فلا سعادة بلاعقيدة حقه، ولا شقاء إلا بفقدانها. ومن هنا أوجبت الشرائع والأديان السماوية على البشر الإذعان للحقائق المعرفية والاعتقاد بالخالق جلا وعلا

١-٣- معنى السنن التاريخية:

من خلال ما تم توضيحه وبيانه في معنى مفهوم السنة في اللغة والاصطلاح، يتضح لنا جليا أن المقصود بالسنن التاريخية هي تلك الضوابط والقوانين والنواميس الطبيعية التي تتحكم في مسار التاريخ التي تجري وفق الإرادة الإلهية، وقد عرفها الكثير من العلماء المعاصرين[١٣].

منها: السنن التاريخية عبارة عن تلك النواميس التي تحكم الكون وفق المشيئة الربانية المطلقة، وهي في حالة تلازم زمني، أي ما وقع منها في الماضي يقع في الحاضر[١٤].

ومنها: هي القوانين الحاكمة على المجتمع الانساني التي تحفظ منافع الافراد في حياتهم، ولها أعظم التأثير في تكون المجتمع وبقائه[١٥].

فيتحصل من مجمل القولين إن السنن التاريخية قائمة في الأمم والكون من دون أنفكاك، فترى أن الله تعالى له سنة في الافراد، وفي الأمم السابقة، في الكافرين والمنافقين، في المسلمين والمؤمنين، في الظالمين والماكرين... وجميع هذه السنن تعمل مجتمعة لا تتخلف ولاتتبدل، يخضع لها النظام البشري في سلوكياته وتصرفاته، ويترتب على ذلك آثار ونتائج يخضع لها العنصر البشري من خلال الشعور الفطري الذاتي، ومن هذه الآثار كالنصر والهزيمة، والشقاوة والسعادة، العز والذل، التخلف والرقي، القوة والضعف، وكما أشار الى ذلك في قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلا﴾[١٦].: ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾[١٧].

٢- مفهوم السنن في القرآن الكريم ونهج البلاغة:

القرآن الكريم باعتباره كلام الله تعالى يحوي كل ما من شأنه أن يعين الإنسان على العيش بأمن وأمان واستقرار وسعادة، ونهج البلاغة المصدر الثاني بعد القرآن الكريم، فهو كتاب سياسي أخلاقي عقائدي وتاريخي، ويعتبر النهج حقل معرفي بعد القرآن ودستور للحياة الإنسانية.

والله تعالى بين للإنسان في القرآن الكريم السنن والقوانين الثابتة والمطردة، التي تسير عليها البشرية التي ترنو إلى البقاء

والسعادة وتتجنب الويلات والنكبات. والتي استعرضها أمير المؤمنين (عليه السلام) في بعض خطبه وكلماته المباركة في النهج.

٢-١- منهج القرآن الكريم في عرض سنن التاريخ:

يتعرض القرآن الكريم للقضايا التاريخية بأشكال وأساليب مختلفة.

٢-١-١- أسلوب إعطاء الفكرة بصيغتها الكلية:

من الآيات الشريفة التي عرضها الباري عزوجل والتي أعطيت الفكرة الكلية، فكرة أن التاريخ له سنن وضوابط ما يلي: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[١٨]، ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[١٩].

في مجمل الآيتين المباركتين أضيف الاجل إلى الامة، الى الوجود المجموعي للناس، لا الى الفرد أو ذاك الفرد بالذات. هناك إذن وراء الاجل المحدود المحتوم لكل إنسان بوصفه الفردي، أجل أخر وميقات أخر للوجود الاجتماعي للامة، بوصفها مجتمعا ينشئ ما بين أفراده العلاقات والصلات القائمة على مجموعة من الأفكار والمبادئ المسندة بمجموعة من القوى والقابليات. هذا المجتمع، الذي يعبر عنه القرآن الكريم بالأمة، له حياة وحركة وأجل وموت، كما إن الفرد يتحرك فيكون حيا ثم يموت، كذلك الأمة تكون حية ثم تموت، وكما إن موت الفرد يخضع لأجل وقانون وناموس كذلك الأمم لها آجالها المضبوطة المحددة وفق نواميس معينة.

فيتحصل من الآيتين الكريمتين فيهما عطاء للفكرة الكلية، فكرة أن التاريخ له سنن تتحكم به وراء السنن الشخصية التي تتحكم في الافراد بهوياتهم الشخصية.

ويقول تعالى في موضع آخر من القرآن الكريم: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾[٢٠].

يتبين المعنى من ظاهر هذه الاية أن الاجل الذي يترقب أن يمون قريبا، أويهدد هؤلاء أن يكون قريبا هو الاجل الجماعي، لا الاجل الفردي، لأن قوما بمجموعهم لا يموتون عادة في وقت واحد وإنما الجماعة بوجودها المعنوي الكلي هي التي يمكن أن يكون قد اقترب أجلها. فالاجل الجماعي هنا يعبر عن حالة قائمة بالجماعة، لاعن حالة قائمة بهذا الفرد أو ذاك لأن الناس تختلف آجالهم حينما ننظر إليهم بالمنظار

الفردي، أما حينما نظر اليهم بالمنظار الاجتماعي بوصفهم مجموعة واحدة متفاعلة في ظلمها وعدلها، في سرائها وضرائها يكون لهم حينئذ أجل واحد.

يقول تعالى:﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا* وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا"[٢١]، وقال تعالى:"وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[٢٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾[٢٣].

مجموع هذه الآيات تتحدث عن ظلم الناس، وتقول إن الله لو آخذ الناس بظلمهم وبما كسبوا لما ترك على ساحة الناس من دابة، هذه الآيات تشير في الحقيقة الى العقاب الدنيوي لا العقاب الاخروي، مع أظهار وترتب النتائج لما تكسبه الأمم عن طريق الظلم والطغيان، وهذه النتيجة لاتختص حينئذ بالظالمين فقط من أبناء المجتمع بل تعم أبناء المجتمع على اختلاف هوياتهم.

٢-١-٢- أسلوب استعراض نماذج من سنن التاريخ:

يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾[٢٤].

تشير الآية الى المحتوى الداخلي والنفسي والروحي للإنسان وهو القاعدة الرئيسية في البناء الاجتماعي، ﴿لِكَ بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"[٢٥]، ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ﴾[٢٦]، هذه الآية تستنكر عل مخاطبيها أن يأملوا في أن يكون له استثناء من سنن التاريخ، فالاطلاع على سنن التاريخ هو الذي يمكن الانسان من التواصل الى النصر.

ويقول تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ* وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾[٢٧].

هذه الآيات تبين العلاقة بين النبوة على مر التاريخ وبين موقع المترفين والمسرفين في الأمم والمجتمعات، وهذه العلاقة تمثل سنة من سنن التاريخ. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا﴾ هناك علاقة سلبية

وعلاقة تطارد وتناقض بين موقع النبوة الاجتماعي في حياة الناس على الساحة التاريخية.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٢٨]. ﴿وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾[٢٩]. ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ﴾[٣٠].

هذه الآيات الثلاثة تتحدث عن العلاقة بين الاستقامة وتطبيق أحكام الله سبحانه وتعالى وبين وفرة الخيرات وكثرة الإنتاج، وبعبارة أخرى بين الاستقامة وبين العدالة في التوزيع ووفرة الإنتاج، وهذه من السنن التاريخية، التي يترتب عليها القانون الإلهي كلما حصل تطبيق في شريعة السماء حصل الى زيادة الإنتاج وكثرة الثروة.

٢-١-٣- أسلوب التأكيد على الاستقرار والنظر والتدبر في الحوادث التاريخية:

من أجل الحصول على نظرة استقرائية والخروج بنواميس وسنن كونية للساحة التاريخية، نستعرض في هذا المجال بعض الآيات المباركة.

قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٣١].

وقال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾[٣٢].

وقال تعالى: "فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ * أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[٣٣].

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ* إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[٣٤].

من مجموع هذه الآيات يتبلور المفهوم القرآني الذي يقرر أن الساحة التاريخية مثل لكل الساحات الكونية الأخرى، لها سنن وضوابط.

٢-٢- منهج الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) في عرض سنن التاريخ:

يعتبر كتاب نهج البلاغة المصدر الثاني بعد القرآن الكريم والسبب يعود الى بلاغة وفصاحة، فقد أكد هذا الكتاب على القضايا التاريخية كثيرا. إن أمير المؤمنين (عليه السلام) عندما يستعرض الحوادث التاريخية يصورها

وكأنه يأخذ بأيدي الناس إلى مكان الحدث ويريهم مصير الجبابرة والمستكبرين)[٣٥].

واذا ما استفتينا فكر علي (عليه السلام) في النهج نجده يركز على بناء الامة عن طريق الاعتبار في السنن التاريخية.

٢-٢-١ حركة الأنبياء:

يتحدث (عليه السلام) في كثير من خطبه عن الحكمة في إيجاد الخلق وأختيار الأنبياء والرسل (عليهم السلام) قبل الخاتم (صلى الله عليه واله) بشكل متواصل، لذا يقول (عليه السلام):" فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَه، ووَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَه"[٣٦]. والغاية منهم ما أشار إليه "لِيَسْتَأْدُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِه، ويُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِه أي ليبعثوهم على أداء ما خلقوا لأجله وفطروا عليه من الإقرار بالعبوديّة للهَّ، ويجذبوهم عمّا التفتوا إليه من اتّباع الشهوات الباطنة، وافتناء اللذّات الوهميّة الزائلة"[٣٧].

٢-٢-٢- الموعظة والاعتبار:

أولا: الاتعاظ بتقلبات الدنيا ومكرها وغدرها

قال (عليه السلام):"أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ.... وبَصِّرْه فَجَائِعَ الدُّنْيَا - وحَذِّرْه صَوْلَةَ الدَّهْرِ وفُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي والأَيَّامِ - واعْرِضْ عَلَيْه أَخْبَارَ الْمَاضِينَ - وذَكِّرْه بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الأَوَّلِينَ - وسِرْ فِي دِيَارِهِمْ وآثَارِهِمْ - فَانْظُرْ فِيمَا فَعَلُوا وعَمَّا انْتَقَلُوا وأَيْنَ حَلُّوا ونَزَلُوا - فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدِ انْتَقَلُوا عَنِ الأَحِبَّةِ - وحَلُّوا دِيَارَ الْغُرْبَةِ - وكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ"[٣٨].

قال ابن ميثم: احياء القلب بالموعظة استعار وصف الاحياء له بالاعتبار الحاصل عن الموعظة أن يبصّره فجائع الدنيا: أي يحمله على النظر بعين البصيرة والاعتبار برزايا الدنيا وآفاتها، أن يحذّره صولة الدهر وفحش تقلّب الليالي والأيّام، ولفظ الصولة مستعار له ملاحظة لشبهه بالسبع في أخذه وما يكون بسببه من الأذى أن يعرض عليه أخبار الماضين، ويذكّره ما أصابهم لينظر ما فعلوا وعمّا انتقلوا من الآثار العظيمة والملك الجسيم، ويحصل من ذلك عبرة وقياسا لحاله بحالهم، ويستقرب لحاقه بهم وصيرورته كأحدهم فيما صاروا إليه، ووجه التشبيه قرب حاله من حال أحدهم[٣٩]. وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[٤٠].

٢-٢-٣- الموت والفناء:

الموت: أصل صحيح يدل على ذهاب القوة من الشيء. منه الموت خلاف الحياة[٤١]. وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): "فَلَوْ أَنَّ

أَحَداً يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُلَّماً أَوْ لِدَفْعِ الْمَوْتِ سَبِيلًا، لَكَانَ ذَلِكَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ (عليه السلام) الَّذِي سُخِّرَ لَه مُلْكُ الْجِنِّ والإِنْسِ - مَعَ النُّبُوَّةِ وعَظِيمِ الزُّلْفَةِ، فَلَمَّا اسْتَوْفَى طُعْمَتَه واسْتَكْمَلَ مُدَّتَه، رَمَتْه قِسِيُّ الْفَنَاءِ بِنِبَالِ الْمَوْتِ، وأَصْبَحَتِ الدِّيَارُ مِنْه خَالِيَةً، والْمَسَاكِنُ مُعَطَّلَةً ووَرِثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ"[٤٢].

وقال (عليه السلام) في النهج: "أَنَا بِالأَمْسِ صَاحِبُكُمْ، وأَنَا الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ وغَداً مُفَارِقُكُمْ... وسَتُعْقَبُونَ مِنِّي جُثَّةً خَلَاءً، سَاكِنَةً بَعْدَ حَرَاكٍ وصَامِتَةً بَعْدَ نُطْقٍ، لِيَعِظْكُمْ هُدُوِّي وخُفُوتُ إِطْرَاقِي وسُكُونُ أَطْرَافِي، فَإِنَّه أَوْعَظُ لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ الْمَنْطِقِ الْبَلِيغِ، والْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ"[٤٣].

أشارة الى محل الوعظ والاعتبار بالموت المنفور منه طبعا والمتوقي له، فلابد من ذلك اللقاء، الذي يعبر عنه بالمصير المحتوم على العباد. فكلامه (عليه السلام) مساق الى التنبيه والاعتبار بالموت وهو في النزع الأخير قبيل وفاته (عليه السلام).

فالامر الذي حاول مير المؤمنين(عليه السلام) معرفته هو سر الموت، ولكن فكره بما اشتمل عليه من طاقات علمية عميقة لاحدود لها، فجاء يستحضر أكبر العظات وأعظمها لو تأمل بها الانسان، وتعبيرا عن تلك الفكرة يقول(عليه السلام) "أَنَا بِالأَمْسِ صَاحِبُكُمْ" أي كنت صحيحا مثلكم نافذ الحكم فيكم، وصاحب الأمر والنّهى، أو صاحبكم الذي تعرفونني بالقوّة والشّجاعة، (وأَنَا الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ) تعتبرون باشرافي على الموت وضعفي عن الحراك بعد ما كنت اصرع الابطال واقتل الأقران، (وغَداً مُفَارِقُكُمْ) هذا الكلام نصّ في علمه عليه السّلام تفصيلا بزمان موته حسبما قدّمناه.

٢-٢-٤- الموعظة بمصير المستكبرين والمنحرفين أعداء الله تعالى:

الاستكبار لغة هو استجلاب الكبر، والكبر هو العظمه[٤٤].وقال (عليه السلام):"واحْذَرُوا مَا نَزَلَ بِالأُمَمِ قَبْلَكُمْ - مِنَ الْمُثُلَاتِ بِسُوءِ الأَفْعَالِ وذَمِيمِ الأَعْمَالِ، فَتَذَكَّرُوا فِي الْخَيْرِ والشَّرِّ أَحْوَالَهُمْ، واحْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ، فَإِذَا تَفَكَّرْتُمْ فِي تَفَاوُتِ حَالَيْهِمْ، فَالْزَمُوا كُلَّ أَمْرٍ لَزِمَتِ الْعِزَّةُ بِه شَأْنَهُمْ، وزَاحَتِ الأَعْدَاءُ لَه عَنْهُمْ، ومُدَّتِ الْعَافِيَةُ بِه عَلَيْهِمْ - وانْقَادَتِ النِّعْمَةُ لَه مَعَهُمْ ووَصَلَتِ الْكَرَامَةُ عَلَيْه حَبْلَهُمْ"[٤٥].

يتميز الاستكبار في فكر علي (عليه السلام) بظاهرتين متقابلتين التعصب والتمرد، والذي يترشح منهما سوء الأفعال ومسلك العناد وبهما طرد ابليس من السماء، فابليس في فكر علي(عليه السلام):" فَعَدُوُّ

اللهَّ إِمَامُ الْمُتَعَصِّبِينَ وسَلَفُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، الَّذِي وَضَعَ أَسَاسَ الْعَصَبِيَّةِ ونَازَعَ اللهَّ رِدَاءَ الْجَبْرِيَّةِ، وادَّرَعَ لِبَاسَ التَّعَزُّزِ وخَلَعَ قِنَاعَ التَّذَلُّلِ، أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ صَغَّرَه اللهَّ بِتَكَبُّرِه، ووَضَعَه بِتَرَفُّعِه فَجَعَلَه فِي الدُّنْيَا مَدْحُوراً، وأَعَدَّ لَه فِي الآخِرَةِ سَعِيراً"(٤٦).

يقول(عليه السلام): "عبادَ اللهَّ، إِنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِالْبَاقِينَ كَجَرْيِه بِالْمَاضِينَ، لَا يَعُودُ مَا قَدْ وَلَّى مِنْه، ولَا يَبْقَى سَرْمَداً مَا فِيه، آخِرُ فَعَالِه كَأَوَّلِه مُتَشَابِهَةٌ أُمُورُه، مُتَظَاهِرَةٌ أَعْلَامُه"(٤٧). تنبيه للسامعين ليتذكروا أنهم أمثال الماضين وأنهم لاحقون بهم وتحريك لهم على العمل لما بعد الموت واستعداد له ونسب هذه الأمور إلى الدهر جرياً على ما في أوهام الناس وإلاّ فالفاعل هو الله"(٤٨).

وهنا يذكر (عليه السلام) الاعتبار بالامم الماضية بنحو العبرة بهم: "فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الأُمَمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، مِنْ بَأْسِ اللهَّ وصَوْلَاتِه ووَقَائِعِه ومَثُلَاتِه - واتَّعِظُوا بِمَثَاوِي خُدُودِهِمْ ومَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ"(٤٩). المراد بالأمم المستكبرين الجبابرة من سادة الأمم كفرعون موسى ونمرود إبراهيم، وغيرهما من طغاة الأكاسرة والقياصرة، أما الكثرة العاملة فكانت تصنع للكبار القصور والأهرامات، وتبني الحصون والسدود، وتحفر الترع والأنهار. وقد أخذ سبحانه بصواعقه وعواصفه المستكبرين والتابعين لهم من المستضعفين، أخذ أولئك بظلمهم، وهؤلاء بنومهم على الضيم والظلم

ثم يشير الى اصل العبرة من اخبار الماضين حيث يتذكرهم الانسان فقال: "وبَقِيَ قَصَصُ أَخْبَارِهِمْ فِيكُمْ، عِبَراً لِلْمُعْتَبِرِينَ"(٥٠).

٢-٢-٥- الموعظة بمصير المستضعفين الذين سلكوا طريق الحق:

قال أمير المؤمنين(عليه السلام): "وتَدَبَّرُوا أَحْوَالَ الْمَاضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ، كَيْفَ كَانُوا فِي حَالِ التَّمْحِيصِ والْبَلَاءِ، أَلَمْ يَكُونُوا أَثْقَلَ الْخَلَائِقِ أَعْبَاءً، وأَجْهَدَ الْعِبَادِ بَلَاءً وأَضْيَقَ أَهْلِ الدُّنْيَا حَالًا، اتَّخَذَتْهُمُ الْفَرَاعِنَةُ عَبِيداً فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وجَرَّعُوهُمُ الْمُرَارَ فَلَمْ تَبْرَحِ الْحَالُ بِهِمْ فِي ذُلِّ الْهَلَكَةِ وقَهْرِ الْغَلَبَةِ، لَا يَجِدُونَ حِيلَةً فِي امْتِنَاعٍ ولَا سَبِيلًا إِلَى دِفَاعٍ، حَتَّى إِذَا رَأَى اللهَّ سُبْحَانَه، جِدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَى الأَذَى فِي مَحَبَّتِه، والِاحْتِمَالَ لِلْمَكْرُوه مِنْ خَوْفِه، جَعَلَ لَهُمْ مِنْ مَضَايِقِ الْبَلَاءِ فَرَجاً، فَأَبْدَلَهُمُ الْعِزَّ مَكَانَ الذُّلِّ والأَمْنَ مَكَانَ الْخَوْفِ، فَصَارُوا مُلُوكاً حُكَّاماً وأَئِمَّةً أَعْلَاماً، وقَدْ بَلَغَتِ الْكَرَامَةُ مِنَ اللهَّ لَهُمْ، مَا لَمْ تَذْهَبِ الآمَالُ إِلَيْه بِهِمْ"(٥١).

المراد بالمؤمنين هنا المستضعفون، وبالفراعنة الجبابرة الطغاة، والمراد بالصبر على الأذى في محبة اللهَّ الإخلاص والثبات على الحق، والمعنى كان فيما مضى مجموعة من المجانين يقول بعضهم: أنا اللهَّ، انا ربكم الأعلى، وآخر يقول: لست إلها، ولكني مرسوم من قبل اللهَّ، وكلّ من هذا وذاك يطارد الضعفاء وينكل بهم، وهم لا يملكون حولا ولا قوة إلا الهداية وتحابب القلوب وثباتها على الإخلاص والإيمان، ولّما علم اللهَّ فيهم خيرا جعل لهم فتحا ومخرجا، ومنّ عليهم بالكرامة والسلطان، والأمن والاستقرار، وبالعلم ومعرفة الحقائق، فعاشوا حياة ما كانوا يحلمون بها من قبل.

وفي الكليني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل أوحى إلى نبي من أنبيائه في مملكة جبار من الجبارين ان ائت هذا الجبار فقل له: "انني لم استعملك على سفك الدماء واتخاذ الأموال وإنما استعملتك لتكف عني أصوات المظلومين فاني لم ادع ظلامتهم وإن كانوا كفارا"[٥٢].

٣- خصائص السنن التاريخية

٣-٣-١- الأضطراد:

تمتاز السنن التاريخية بعنصر الاضطراد أي ذات طابع موضوعي لاتتخلف في الحالات الاعتيادية التي تجري فيها الطبيعة والكون على السنن العامة.

من هنا استهدف القرآن الكريم ظاهرة الاضطراد في السنة التاريخية، وهو التأكيد على الطابع العلمي لهذه السنة من اجل تربية الأنسان على ذهنية علمية واعية يتصرف في أطارها.

وقد مرت بنا في الآيات السابقة هذه التأكيدات كما في قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ اللهَّ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهَّ تَبْدِيلا﴾[٥٣]، ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلا﴾[٥٤].

وكما مر بنا رفض القرآن الكريم لأي استثناء في سنن التاريخ في الآية: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللهَّ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللهَّ قَرِيبٌ﴾[٥٥].

٣-٣-٢- ربانية السنة التاريخية:

إن السنة التاريخية ربانية مرتبطة بالله سبحانه وتعالى: (سنة الله)، (كلمات الله) ونظائرها من التعبير تؤكد هذه الحقيقة[٥٦]، وهذا التأكيد من القرآن الكريم ونهج البلاغة على ربانية السنة التاريخية، وعلى طابعها الغيبي، يستهدف شد الانسان بالله

سبحانه وتعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ، بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ، وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾[٥٧]. هناك أمداد الهي غيبي، ولكنه مشروط بسنة التاريخ، مشروط بقوله: "بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا" من هذا يتضح ان الطابع الرباني الذي يسبغه القرآن على سنن التاريخ ليس بديلا عن التفسير الموضوعي وإنما هو ربط هذا التفسير الموضوعي بالله سبحانه وتعالى من أجل إتمام اتجاه الإسلام نحو التوحيد بين العلم والإيمان في تربية الإنسان المسلم.

والتأمل والنظر الدقيق في حضارات الامم السالفة احياء للقلب والفكر بالاعتبار واخذ العبرة وتجاوز اخطاءهم فمن وصيته (عليه السلام) لابنه الامام الحسن (عليه السلام) يقول له في العرض القلبي: "واعْرِضْ عَلَيْه أَخْبَارَ الْمَاضِينَ، وذَكِّرْه بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الأَوَّلِينَ، وسِرْ فِي دِيَارِهِمْ وآثَارِهِمْ، فَانْظُرْ فِيمَا فَعَلُوا وعَمَّا انْتَقَلُوا وأَيْنَ حَلُّوا ونَزَلُوا، فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدِ انْتَقَلُوا عَنِ الأَحِبَّةِ، وحَلُّوا دِيَارَ الْغُرْبَةِ، وكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ"[٥٨].

٣-٣-٣- الانسان موضع الاختبار:

أن أرادة الانسان هي المحور الاساسي في تسلسل الاحداث والقضايا، وربط هذه السنن بإرادة الانسان، وهذا ما عرضه القرآن الكريم من خلال فحص الصيغ التي يمكن في إطارها صياغة السنة التاريخية، "إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ"[٥٩]، "وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا"[٦٠]، "وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا"[٦١].

هذه الآيات بمجملها توضح أن السنن التاريخية لاتجري من فوق يد الانسان بل تجري من تحت يده، فهناك إذن مواقف إيجابية للإنسان تمثل حريته واختياره وتصميمه، وهذه المواقف تستتبع جزاءاتها المناسبة ومعلوماتها المناسبة ضمن علاقات السنن التاريخية. واذا ما عدنا لفكر امير المؤمنين(عليه السلام) لنستفتيه في السنن التاريخية كدليل في علاقة الانسان في خط معالمها، يقول(عليه السلام): "واعْلَمُوا عِبَادَ اللهِ أَنَّكُمْ ومَا أَنْتُمْ فِيه مِنْ هَذِه الدُّنْيَا - عَلَى سَبِيلِ مَنْ قَدْ مَضَى قَبْلَكُمْ - مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَاراً وأَعْمَرَ دِيَاراً وأَبْعَدَ آثَاراً - أَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً ورِيَاحُهُمْ رَاكِدَةً - وأَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً ودِيَارُهُمْ خَالِيَةً

وآثَارُهُمْ عَافِيَةً - فَاسْتَبْدَلُوا بِالْقُصُورِ الْمُشَيَّدَةِ والنَّمَارِقِ الْمُمَهَّدَةِ - الصُّخُورَ والأَحْجَارَ الْمُسَنَّدَةَ والْقُبُورَ اللَّاطِئَةَ الْمُلْحَدَةَ - الَّتِي قَدْ بُنِيَ عَلَى الْخَرَابِ فِنَاؤُهَا - وشُيِّدَ بِالتُّرَابِ بِنَاؤُهَا"[٦٢].

وقال أبو جعفر (عليه السلام): "ملك ينادي كل يوم: ابن آدم ولد للموت واجمع للفناء وابن للخراب "[٦٣].

فيتضح: إن اختيار الانسان في الساحة التاريخية هو موضعه الرئيسي في التصور القرآني ونهج البلاغة لسنن التاريخ.

الخاتمة:

استعرضنا في هذه السطور المتواضعة من "بحث السنن التاريخية بين القرآن الكريم ونهج البلاغة" من خلال مفهوم السنن التاريخية بصورة عامة: وهذه الظاهرة التي لم يسبق لها مثيل في حياة الانسان وكذلك تحدثنا عبر هذه السطور عن علاقة الانسان في السنن الربانية، ومما سبق يتبين أن هذا الموضوع بالغ الأهمية بمكان ينبغي أن تتوجه إليه الجهود ويحظى بالعناية والاهتمام بالدراسات والابحاث وأخيرا وليس بأخير نأمل أن يكون هذا الجهد المتواضع أن يكون خطوة بالاتجاه الصحيح في تحقيق الأهداف المنشودة من التوصل الى النتائج المطلوبة التي تعد جزءا اساسيا من الوقوف على السنن التاريخية ودراستها في تربية الانسان.

النتائج:

١- ان السنن التاريخية تاريخانية ويمكن اعادتها للحصول على نفس النتائج.

٢- يمكن بناء الشعوب وفق السنن إلاهية للوصول بالبشرية الى اليوم الموعود.

٣- تتأثر الموجودات بصلاح وفساد البشرية.

٤- نوصي بدراسة تجريبية ميدانية على عينة بشرية تطبق عليها السنن الإلهية للوصول الى النتائج المرجوة وتعميم هذه النتائج على شرائح المجتمع.

هوامش البحث:

(١) ابن ابي الحديد، عز الدين ابي حامد بن حميد(١٤١٥هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: حسين الاعلمي، بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ٢ / ٤١.

(٢) سورة آل عمران: ١٩١.

(٣) سورة الرعد: ٢.

(٤) ابن منظور، شهاب الدين ابو عبد الله(١٤١٤هـ)، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ط٣ ٦ / ٢٩٥ ؛ الفيروز

آبادي، محمد بن يعقوب بن محمد(١٤٢٦هـ)، القاموس المحيط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١/ ١٠٨.

(٥) سورة النساء، الآية: ٢٦.

(٦) الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن (١٤١٥ هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، ط١، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ٣ / ٦٦.

(٧) المجلسي، محمد تقي(١٤٢٩هـ)، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، تحقيق: حسين الموسوي الكرماني:مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ٣ / ١٥٨.

(٨) – الحكيم، محمد تقي، السنة في الشريعة الإسلامية، : ٧.

(٩) سورة الاسراء، الآية: ٧٧.

(١٠) الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن (١٤٠٩هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، بيروت: داراحياء التراث، ط١، ٦ /٥٠٨.

(١١) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (١٤١٤هـ)، المسائل الصاغانية، تحقيق: السيد محمد القاضي، ط ٢، بيروت: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، ١١٢.

(١٢) الخميني، السيد مصطفى(١٤١٨هـ)، تفسير القرآن الكريم، تحقيق: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، ط١، مؤسسة العروج تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، ٢ / ١٤٠.

(١٣) الشيرازي، ناصر مكارم(١٤٢٦هـ)، نفحات القرآن، مؤسسة ابي صالح للنشر والثقافة، ١/ ١٢٨.

(١٤) الريشهري، محمد (١٤٢٢هـ)، ميزان الحكمة، قم: دار الحديث، ط١، ٤ / ٢٩٣٥.

(١٥) الطباطائي، محمد، تفسير الميزان، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ٤ / ١٥١.

(١٦) سورة الأحزاب، الآية: ٦٢.

(١٧) ١٧ سورة الاسراء، الآية: ٧٧.

(١٨) سورة الأعراف، الآية:٣٤.

(١٩) ١٩ سورة يونس، الآية:٤٩.

(٢٠) سورة الأعراف، الآية:١٨٥.

(٢١) سورة الكهف، الآيات: ٥٨ ــ ٥٩.

(٢٢) ٢٢ سورة النحل، الآية:٦١.

(٢٣) سورة فاطر، الآية:٤٥.

(٢٤) ٢٤ سورة الرعد، الآية:١١.

(٢٥) ٢٥ سورة الانفال، الآية: ٥٣.

(٢٦) ٢٦ سورة البقرة، الآية: ٢١٤.

(٢٧) سورة سبا، الآيات: ٣٤ ــ ٣٥.

(٢٨) سورة الأعراف، الآية:٩٦.
(٢٩) سورة الجن، الآية:١٦.
(٣٠) سورة الزخرف، الآية:٢٢.
(٣١) سورة غافر، الآية:٨٢.
(٣٢) ٣٢ سورة محمد، الآية: ١٠.
(٣٣) سورة الحج، الآيات:٤٥ ــ ٤٦.
(٣٤) سورة ق، الآيات: ٣٦ ــ ٣٧.
(٣٥) الشيرازي، المصدر السابق، ١ / ١٤٢.
(٣٦) ابن ابي الحديد، المصدر السابق، ١ / ٢٤.
(٣٧) ٣٧ البحراني، ابن ميثم (١٣٦٢هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: عدة من الأفاضل، ط١، قم: مركز النشر مكتب الاعلام الاسلامي، ١ / ١٩٨.
(٣٨) ٣٨ نهج البلاغة، ٣ / ٣٩.
(٣٩) البحراني، المصدر السابق، ٥ / ٩
(٤٠) سورة الحج، الآية: ٤٦.
(٤١) ٤١ ابن فارس، ابي الحسين (١٣٩٩هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط١، بيروت: دار الفكر: ٥ / ٢٨٣.
(٤٢) ٤٢ نهج البلاغة، ٢ / ١٠٧.
(٤٣) ٤٣ نهج البلاغة، ٣ / ٢١.
(٤٤) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق(١٤٢٢هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت: دار الهداية: ٨/ ١٤.
(٤٥) ٤٥ ابن ابي الحديد، المصدر السابق، ٢ / ١٤٣.
(٤٦) ٤٦ المصدر نفسه، ٢ / ١٣٨.
(٤٧) ٤٧ عبده، محمد(١٤١٢هـ)، نهج البلاغة، تحقيق: محمد عبده، ط١ قم: دار الذخائر، ٢ / ٥١.
(٤٨) ٤٨ المازندراني، محمد صالح (١٤٢١هـ)، أصول الكافي، تصحيح: السيد علي عاشور، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ١١ / ٣٥٩.
(٤٩) ابن ابي الحديد، المصدر السابق، ٢ / ١٤٣.
(٥٠) ٥٠ المصدر نفسه، ٢ / ١٥٢.
(٥١) المصدر نفسه، ٢ / ١٥١.
(٥٢) ٥٢ الكليني، ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (١٣٦٣ش)، الاصول من الكافي، تحقيق: علي اكبر غفاري، ط٥، ٢ / ٣٣٣.
(٥٣) سورة الأحزاب، الآية:٦٢.
(٥٤) ٥٤ سورة الاسراء، الآية:٧٧.
(٥٥) سورة البقرة، الآية:٢١٤.
(٥٦) ٥٦ مطهري، مرتضى(١٤٣٣هـ)، المجتمع والتاريخ، بيروت: دار الارشاد للطباعة والنشر، ٢ / ٢٥٤.
(٥٧) ٥٧ سورة آل عمران، الآيات: ١٢٤ ـ ١٢٦.

[٥٨] ٥٨ ابن ابي الحديد، المصدر السابق، ٣ / ٣٩.

[٥٩] سورة الرعد، الآية:١١.

[٦٠] سورة الجن، الآية:١٦.

[٦١] سورة الكهف، الآية:٦٠.

[٦٢] ٦٢ ابن ابي الحديد، المصدر السابق، ٢ / ٢١٩.

[٦٣] ٦٣ المجلسي، محمد باقر(١٤٠٣هـ)، بحار الأنوار، تحقيق: إبراهيم الميانجي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣: ٧٠ / ٦٤.

المصادر:

- القرآن الكريم
- ابن ابي الحديد، عز الدين ابي حامد بن حميد(١٤١٥هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: حسين الاعلمي، بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.
- ابي الحسين، ابن فارس (١٣٩٩هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، ط١.
- ابن منظور، شهاب الدين ابو عبد الله(١٤١٤هـ)، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ط٣.
- البحراني، ابن ميثم (١٣٦٢هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: عدة من الأفاضل، قم: مركز النشر مكتب الاعلام الاسلامي، ط١.
- الحكيم، محمد تقي، السنة في الشريعة الإسلامية، : ٧.
- الخميني، السيد مصطفى (١٤١٨هـ)، تفسير القرآن الكريم، تحقيق: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، ط١، مؤسسة العروج تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني.
- الريشهري، محمد (١٤٢٢هـ)، ميزان الحكمة، قم: دار الحديث، ط١.
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق(١٤٢٢هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت: دار الهداية.
- الشيرازي، ناصر مكارم (١٤٢٦هـ)، نفحات القرآن، مؤسسة ابي صالح للنشر والثقافة.
- الطباطائي، محمد، تفسير الميزان، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.
- الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن (١٤١٥ هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١.
- الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن (١٤٠٩هـ)، التبيان في تفسير القرآن،

تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، بيروت: داراحياء التراث، ط٦.

- الكليني، ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (١٣٦٣ش)، الاصول من الكافي، تحقيق: علي اكبر غفاري، ط٥.

- المجلسي، محمد تقي(١٤٢٩هـ)، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، تحقيق: حسين الموسوي الكرماني:مؤسسة دار الكتاب الإسلامي.

- المجلسي، محمد باقر(١٤٠٣هـ)، بحار الأنوار، تحقيق: إبراهيم الميانجي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣.

- المفيد، محمد بن محمد بن النعمان(١٤١٤هـ)، المسائل الصاغانية، تحقيق: السيد محمد القاضي، بيروت: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢.

- عبده، محمد(١٤١٢هـ)، نهج البلاغة، تحقيق: محمد عبده، ط١ قم: دار الذخائر، ط١.

- المازندراني، محمد صالح (١٤٢١هـ)، أصول الكافي، تصحيح: السيد علي عاشور، بيروت: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١.

- مطهري، مرتضى(١٤٣٣هـ)، المجتمع والتاريخ، بيروت: دار الارشاد للطباعة والنشر.

-الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب بن محمد(١٤٢٦هـ)، القاموس المحيط، بيروت: مؤسسة الرسالة.

The study aims to identify law of God in the course of life and her nature in the historical dimension, and this study came to identify the places of the historical laws through the context of the Koran and the approach of rhetoric in mind and the preaching in the talking about the previous nations and future issues that did not happen and Which is mentioned by the Holy Quran, In the universal verses of creation. This is evident in the words of Imam Ali (peace be upon him). This study was based on detailed scientific foundations based on documentation from scientific sources and references through clarification, simplification and accuracy in presenting the results.